تفى لى ولا يشغلك الملك عن افتقادى مناهدته ولم يأخذ الدرهمين ثم إنى شغلت عنه بما تجدّد لى من الأمور والأحوال وصرت إلى هذه المنزلة ونسيت ذلك فلما أكلنا اليوم ونمت رأيته فى المنام قد دخل علىّ وقال : أين الوفاء بعهدك وإتمام وعدك لا تغدر فيغدر بك فاستيقظت وفعلت ما رأيتم فنمت هذه القضية بمصر واشتهر إحسانه إلى بنات المنجم لوفائه لوالدهما فتضاعف الدعاء له والثناء عليه.

ص ٩٢ : (لطيفة فى أن الوفاء يحمى من المعاطب)

وهو ما ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان مطلعاً على أحمد بن طولون عارفاً ص ٩٣ : بأموره

عالما بوروده وصدوره فقال ما معناه : أن أحمد كان يربى من يطرح على الطرقات ويقيم لهم الكوافل ويدرّ عليهم النفقات رغبة فى الثواب وتقرباً إلى الله تعالى بهذه الأسباب فوجد عند سقايته عند المعافر طفلا مطروحاً ... الخ ...

العقد الفريد للملك السعيد تأليف أبى سالم

ص ١٤٨ : (كتابة الإنشاء)

كتابة الإنشاء من مقومات الدولة وقواعد المملكة وصاحبها المباشر لها فى خدمة السلطان معدود من أكبر الأعضاء والأعوان قائم فى إتمام مقاصده وأغراضه مقام الترجمان نازل منه منزلة القلب واللسنان من الإنسان فإنه المطلع عبلى الأسرار المجتمع لديه خفايا الأخبار المنتفع به فى طريقى النفع والإضرار فحاجة الدولة إليه كحاجته لهم إلى منسأته وذى السقم إلى أسأته والمعدم إلى مواساته إذ كم من عصب باغية أراق قلم الإنشاء بشباه دمها وكتائب جيش قابلها كتاب فردّها وهزمها وصياص منيعة نصبت الكتب إلى تسلمها سلمها ونواحى عواص اقتادت السطور إلى الطاعة لمحها وأنوف أنفة حطمها القلم ببرة الإذلال وخزمها وصفوف واقفة للنزل المنشىء عن موقفها قدمها فهو يقوم من ص ١٤٩ : منآد الدولة

مالا تقومه المقانب ويقوم بنصرة الملك فى مواقف لا صل إليها الكائب وقلب عدو عاث على الدولة استدناه الكاتب بلطف اشنائه حتى انقلب وليا ومباين مائن استهواه ببراعة استدراكه إلى أن تركه خفياً ومنا وناء أوحى إليه من بلاغته ما قربه نجياً وجيش جاش للقاء تلا عليه من آيات الرغبة والرهبة